لغة تميم

في القراءات العشر المتواترة

(أبواب الأصول وفرش سورة البقرة أنموذجاً)

إعداد:

د/ غدير بنت محمد بن سليم الشريف

أستاذ مساعد بقسم القراءات بكلية الشريعة والأنظمة
- ووكيلة كلية الشريعة والأنظمة - بجامعة الطائف – بالمملكة العربية السعودية

ملخص البحث

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد:

فهذا بحث بعنوان : لغة تميم في القراءات العشر المتواترة .

بينتُ فيه : أهمية هذا الموضوع؛ وذلك لتعلقه بالقرآن الكريم وقراءاته المتواترة، وبيان دور القراءات القرآنية في حفظ لغات العرب ولهجاتها. وذكرتُ أهداف هذا البحث، ومنها: الكشف عن بعض وجوه موافقة القراءة لبعض اللهجات التي لم تعد مشهورة؛ دفعاً لتوهم عدم موافقة القراءة للعربية الذي هو ركن في قبولها.

وقد جاءت هذه الدراسة في: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة .

بينتُ في المقدمة: أهمية هذا الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، والخطة التي اتبعتها في تقسيمه، والمنهجية التي سلكتها في جمع مادته وكتابته، حيث اقتصرتُ على أبواب الأصول، وسورة البقرة كنموذج للدراسة.

وذكرتُ في التمهيد : أشهر القبائل في اللهجات العربية، كما عرّفتُ بقبيلة تميم .

وتحدثتُ في المبحث الأول عن: القراءات القرآنية واللهجات، وجعلته في ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول: تعريف اللغة واللهجة، والفرق بينهما.
- المطلب الثاني: مصادر اللهجات العربية.

- المطلب الثالث : أهمية القراءات القرآنية في دراسة اللهجات العربية.

وذكرتُ في المبحث الثاني: لغة تميم في القراءات العشر المتواترة، وجعلته في مطلبين:

- المطلب الأول: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصوتي.

- المطلب الثاني: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصرفي.

وأما الخاتمة : فقد ضمنتها أبرز النتائج، ومنها :

١)- تعدد مصادر اللهجات العربية .

٢)- تعدّ القراءات القرآنية أهمّ وآصل مصادر اللهجات العربية؛ وذلك لوثاقتها، وتنوعها، وعلم أصحابها بالعربية، وعدالتهم.

(ABSTRACT)

Praise be to Allah alone. Peace and Blessing be upon the none prophet after him.

This research is entitled: Tamim Language in The Tenth Frequent Readings readings (the doors of assets and brushes of Surat Al-Baqara as a model).

Prepared by Dr. / Ghadeer bint Mohammed bin Salim al-Sharif

In which I pointed out: the importance of this subject, in which related to the Holy Quran and its frequent readings, and to declare the role of the Quranic readings in preserving Arabic languages and its dialects.

I mentioned the objectives of this research, which are:

- To disclosure some faces of reading approval for some of the dialects that

are no longer famous; to conceive the lack of Arabic reading approval, that is the pillar in its acceptance

This study came in: introduction, preface, two researches, and a conclusion.

In the introduction I mentioned, the importance of this subject, its objectives, previous studies, the plan followed in its division, and the methodology used in collecting the subject and writing of the material,

Where it was limited to assets chapters, and Surah Al-Baqarah as a model for the study

I, mentioned in the preface: The most famous tribes in Arabia dialects, as known as Tamim tribe.

I spoke in the first research about: The Quranic readings and dialects, and made it in three requirements :

- The First requirement: definition of language, dialect, and the difference

  between them.

- The Second requirement: sources of Arabic dialects.

- The Third requirement: The importance of the Quranic readings in Arabic

  dialects study.

I, mentioned in the second research: Tamim's language in the tenth frequent readings, and made it in two requirements:

-The First requirement: The readings that are due to the difference to the

audio side.

-The Second requirement: The readings that are due to the difference to

the morphological side.

The conclusion: I included it by the most important results, such as:

١) Multiple sources of Arabic dialects.

٢) The Quranic readings are the most important sources of Arabic dialects, for its documented, diversity, their knowledge in Arabic, and their justice.

Keywords: Language - Readings - Frequency - Doors - Assets - Brushes.

Email .Al-shareefanghadeer@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين ، وبعد ..

فإن الله سبحانه وتعالى شرّف هذه الأمة بأن جعلها خير أمة أُخرجت للناس، وجعل رسولها أفضل رسله، وكتابها أشرف كتبه وأجمعها ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة، من الآية: ٤٨] ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [النحل، من الآية: ٨٩]، ويسّر لها حفظه، وتلاوته، وفهمه، ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر، من الآية: ١٧]، وحفظه من التغيير والتبديل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر، من الآية: ٩].

ومن مظاهر هذا الحفظ وذاك التيسير: القراءات القرآنية، فإنها تيسير من الله لهذه الأمة، كما هو ظاهر حديث إنزال القرآن على سبعة أحرف، وفي حفظ تلك الأحرف والأوجه التي أُنزل عليها القرآن دلالة ظاهرة على حفظ القرآن الكريم من التغيير والتبديل، ومظهر من مظاهر التيسير على الأمة الإسلامية عامة، والأمة العربية التي شوفهت بالقرآن الكريم خاصة، فإنها كانت قبائل كثيرة، وكان بينها اختلاف في اللهجات، ونبرات الأصوات، وطريقة الأداء، وشهرة بعض الألفاظ في بعض المدلولات، ورغم أن العروبة كانت تجمعها، ويوحد بينها اللسان العربي العام، إلا أنه لو نزل القرآن على حرف واحد لشق ذلك عليها، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك، ولا بالتعليم والعلاج، لا

سيما الشيخ والمَرأة، ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه -ﷺ-[1]، فلو كُلّفوا العدول عن لغتهم، والاِنتقال عن ألسِنتهم، لكان من التكليف بما لا يستطاع[2].

وهذا ماثلٌ بوضوح في قوله -ﷺ- في كل مرة من مرات الاستزادة: " فرددت إليه أن هون على أمتي "[3]، وقوله: " أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك "[4]، ومن أنه -صلى الله عليه وسلم- لقي جبريل فقال: "يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية، فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط "[5]، فأراد اللَّه برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفًا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين[6].

وإذا كان العلماء والباحثون قد اختلفوا في تعيين الأحرف السبعة: فإنهم لم يختلفوا في أن تعدد اللغات داخل فيها: كالهمز، والتسهيل، والفتح، والإمالة، وغيرها من أوجه القراءات التي تعود إلى اختلاف اللهجات، وإن كان الأصل في ذلك كله : الأخذ عن رسول الله ﷺ .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٤٣٨/٣٨، برقم (٢٣٤٤٧).
(٢) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢٢/١، ومناهل العرفان: ١٤٥/١.
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: ١٠٢/٣٥، برقم: (٢١١٧١).
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: ٥٦٢/١، برقم: (٨٢١).
(٥) أخرجه أحمد في مسنده: ٤٣٨/٣٨، برقم (٢٣٤٤٧).
(٦) انظر: النشر: ٢٢/١-٢٣، ومناهل العرفان: ١٤٥/١.

ويكون القرآن الكريم -بقراءاته- خير حافظ للّغات واللّهجات، ويكون الاعتناء بالقراءات شكرًا لنعمة الله في تيسيرها على الأمة بإنزال القرآن على سبعة أحرف، ومن هنا جاء اختياري لهذا الموضوع.

أهمية الموضوع وسبب اختياره :

١. تعلقه بالقرآن الكريم وقراءاته المتواترة.
٢. دور القراءات القرآنية في حفظ لغات العرب ولهجاتها.
٣. كون القراءات القرآنية أهمّ وآصل مصادر اللهجات العربية.
٤. أهمية لهجة تميم؛ كونها أهم روافد اللغة العربية الفصحى.

أهداف البحث :

١)-الإسهام في بيان أثر القراءات القرآنية في حفظ اللهجات العربية الفصيحة .

٢)-بيان بعض وجوه الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف؛ تخفيفاً على الأمة في تلاوته بما تعوّد بعضهم من أوجه النطق .

٣)-الكشف عن بعض وجوه موافقة القراءة لبعض اللهجات التي لم تعد مشهورة؛ دفعاً لتوهم عدم موافقة القراءة للعربية الذي هو ركن في قبولها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي لم أجد من تعرض للغة تميم في القراءات العشر المتواترة بالبحث والدراسة، وقد وجدت بعض الدراسات التي تحدثت عن اللهجات والقراءات القرآنية، وهي:

١- (اللهجات العربية في القراءات القرآنية الشاذة): لعبدالجبار عبدالله العبيدي، وهو بحث منشور في مجلة: جامعة الأنبار للغات والآداب،

العدد (١) ٢٠٠٩م ، تعرض فيه الباحث إلى بعض القراءات الشاذة وعلاقتها باللهجات العربية.

٢- (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) : للدكتور: عبده علي الراجحي[١]، تحدث فيه المؤلف عن: حدود شبه الجزيرة العربية، وأقسامها، والواقع اللغوي قبل الإسلام ، وأسباب نشأة اللهجات، ومصادرها، ونشأة القراءات، وتطورها، وأسباب اختلاف القراءات، وأنواعها، ودراسة لغوية في اللهجات.

٣- (لهجات القبائل العربية في القرآن)، لراضي محمد نواصرة[٢]، وتحدث المؤلف فيه عن: نشأة اللهجات وتاريخها، وأصول اللهجات في القراءات القرآنية، وظاهرة الوقف في اللهجات العربية.

٤- (لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة)، لغالب فاضل[٣]، تعرض فيه المؤلف لدراسة خصائص لهجة تميم، وصلتها باللهجات الأخرى.

خطة البحث ومنهجه:

قمت بتقسيم هذا البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

أولاً: المقدمة: بيّنتُ فيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

---

(١) وهو مطبوع بدار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى: (١٩٩٦م) .

(٢) وهو مطبوع بمؤسسة حمادة للدراسات الجامعية بإربد في الأردن.

(٣) وهو مطبوع بدار الحرية للطباعة، ببغداد، سنة: ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

ثانياً: التمهيد : وفيه :

أولاً : أشهر القبائل في اللهجات العربية .

ثانياً : التعريف بقبيلة تميم .

ثالثاً : المبحث الأول: القراءات القرآنية واللهجات، وفيه مطالب:

- **المطلب الأول: تعريف اللغة واللهجة، والفرق بينهما.**
- **المطلب الثاني: مصادر اللهجات العربية.**
- **المطلب الثالث: أهمية القراءات القرآنية في دراسة اللهجات العربية.**

رابعاً : المبحث الثاني: لغة تميم في القراءات العشر المتواترة، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصوتي، وفيه فرعان:

- الفرع الأول: أبواب الأصول.

- الفرع الثاني: فرش سورة البقرة.

-المطلب الثاني: القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصرفي.

خامساً : الخاتمة : وفيها أهم النتائج.

سادساً: الفهارس: وفيها:-

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس المصادر والمراجع .

٤- فهرس الموضوعات .

منهج البحث:

نهجت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائيّ الوصفيّ، واقتصرت على أبواب الأصول، وسورة البقرة كنموذج لهذه الدراسة.

إجراءات البحث:

١- إذا نقلت من مصدر بالنص جعلت المنقول بين حاصرتين هكذا " " ثم أحلت على المصدر في الهامش، وإذا كان النقل بالمعنى أو بتصرف قلت: انظر. مع ذكر الجزء والصفحة.

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها في المتن بذكر اسم السورة ورقم الآية، واعتمدت العد الكوفي.

٣- كتبت الآيات بالرسم العثماني، على ما في مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.

٤- خرجت الأحاديث من الكتب المعتمدة.

٥- وضعت فهارس فنية على النحو الموضح في الخطة .

ومن الله أستمد العون فهو حسبي وعليه اتكالي، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

أولاً: أشهر القبائل في اللهجات العربية:

قال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى (الحروف) : كانت قريشٌ أجودَ العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النُّطْق، وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانَة عما في النفس، والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية وبهم اقْتُدِي وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربيٌّ من بين قبائل العرب هم: قيس، وتميم، وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ ما أُخِذ ومعظمه، وعليهم اتُّكل في الغريب وفي الإعراب والتَّصْريف، ثم هذيل وبعض كِنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضَرِيٍّ قط، ولا عن سكَّان البَرَاري ممن كان يسكنُ أطرافَ بلادِهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا مِنْ لَخْم، ولا من جذَام؛ لِمُجاوَرتهم أهل مصر والقِبْط، ولا من قُضاعة وغَسَّان وإياد؛ لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبرانية، ولا من تغلب؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بكر؛ لمجاورتهم للقبط والفرس، ولا من عبد القيس وأزد عمان؛ لأنهم كانوا بالبحرين مُخالطين للهِند والفُرس، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وأهل الطائف؛ لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدؤوا ينقلون لغةَ العرب قد خالطوا غيرهم من

الأمم، وفسدت أَلسِنتهم، والذي نقل اللغةَ واللسانَ العربيَّ عن هؤلاء وأَثْبَتها في كتاب فصيَّرها عِلْماً وصناعة هم أهلُ البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب[١].

وقال ثعلب في أماليه: " ارتفعت قريشٌ في الفصاحة عن عَنْعَنَةِ تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجع قيس، وعجرفية ضبة، وتلتلة بهراء "[٢].

" روى أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزل القرآن على سبع لغات، منها خمسٌ بلغة العَجُز من هوازن، وهم الذين يقال لهم عُلْيا هوازن، وهم خمس قبائل أو أربع، منها: سعد بن بكر، وجُشَم بن بكر، ونَصْر بن معاوية، وثقيف.

قال أبو عبيد: وأحسب أفصحَ هؤلاء: بني سعد بن بكر؛ وذلك لقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " أنا أفصح العرب بَيْدَ أني من قريش، وأني نشأْتُ في بني سعد بن بكر "[٣]، وكان مُسْتَرْضعاً فيهم، وهم الذين قال

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/١٦٧–١٦٨.
(٢) انظر: مجالس ثعلب، ص٢١.
(٣) انظر: شرح السنة للبغوي: ٤/٢٠٢، ولفظه: " أنا أفصح العرب ميد أني من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر".

فيهم أبو عمرو بن العلاء: " أفصحُ العرب عُلْيا هَوازن وسُفْلَى تميم "[١]، يعني: بني دارم[٢].

وقد جاءت لغاتٌ لأهلِ اليمن في القرآن معروفةٌ، قال قوم: إنما هي لغة الكَعْبَيْن: كعب بن لُؤَيّ وكعب بن عمرو[٣].

ثانياً: التعريف بقبيلة تميم:

تميم: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى: تميم بن مرة بن مضر بن نزار، وتؤلف تميم تجمعاً كبيراً للعرب، فقد كانت قبائل عدة تنتمي إليها، وهي: كعب بن سعد بن زيد مناة، وحنظلة بن مالك بن زيد مناة، وهم البراجم، وبنو دارم، وبنو زرارة بن عدس، وبنو أسيد، وعمرو بن تميم. وقد امتلأت منهم البلاد، وكانوا أهل منعة وعدد وبأس ونجدة، وأصحاب فصاحة وشعر، وتؤلف تميم تجمعاً بدوياً في عاداته وتقاليده.

وتميم تنتسب إلى أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر. ومن هنا قال فيهم ابن حزم: " من أكبر قواعد العرب "[٤].

---

(١) انظر: فضائل القرآن، للقاسم بن سلام، ص٣٤٠، والمرشد الوجيز، لأبي شامة، ص٩٣.
(٢) انظر: فضائل القرآن لابن كثير، ص١٢٣.
(٣) انظر: فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لابن الجوزي، ص٢١٦.
(٤) جمهرة أنساب العرب، ص٢٠٧.

ولعل هذا التجمع الكبير من العرب الذي يضم جمهرة من القبائل دليل على أنها أفادت هذا الشمل على تراخي العصور والأحقاب.

وسكنت تميم المواطن الشرقية من أرض نجد، وهي تمتد فيها من الشمال إلى الجنوب، وجلها مفاوز وصحاري لايهتدي لمشاكلها، وماؤها من الآبار، كما يستفاد من تاريخ الطبري(١).

وقد كانت تميم كلها بأسرها في اليمامة حيث جاء الإسلام. قال البكري: ثم مضوا حتى خالطوا أطراف هجر، ونزلوا مابينها وبين اليمامة، ووقعت طائفة منهم إلى عمان، وخالطوا عامر بن عبدالقيس في بلادهم قطر، وامتدت منازلهم إلى البحرين، فالأحساء، حيث نفذ بنو سعد بن زيد مناة بن تميم(٢).

وقد حفلت كتب الأدب والتاريخ بإشارات تدل على مكانة تميم بين العرب في الجاهلية والإسلام، فكان منهم حكام الأسواق، ومن هؤلاء: مخاشن بن معاوية بن شريف، وابنه ربيعة، وأكثم بن صيفي، وحاجب بن زرارة، والأقرع بن حابس، وضمرة بن أبي حمزة.

وفي الجانب الأدبي: كان في تميم من الشعراء غير واحد من المشاهير، ففيهم: أوس بن حجر، شاعر مضر في الجاهلية، وعبدة بن الطبيب، وعلقمة

---

(١) تاريخ الرسل والملوك: ١٦٩/٢.

(٢) انظر: معجم ما استعجم: ٨٨/١.

القحل، وسلامة بن جندل، ومالك ومتمم ابنا نويرة، والسليك بن السلكا، والعجاج، وابنه رؤبة، والفرزدق، وجرير.

قال أبو عبيدة: " ليس الإسلام مثل حظ تميم في الشعر، وأشعر تميم جرير والفرزدق "[١].

وإذا كان هذا حظ تميم في الشعر، فإن حظهم في الخطابة واللسن لايقل عنه ، فمن خطبائهم: أكثم بن صيفي، وحاجب بن زرارة، والأقرع بن حابس، والأحنف بن قيس. وهي مع كل هذا مشهود لها بالفصاحة بين العرب، فقد ذكر المبرد في (الفاضل): " أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ورد عليه الوفود فأقرأ الأخماس، كل خمس على لغته، فكان أعرب القوم تميم "[٢].

وقال أبو عمرو بن العلاء : " أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم "[٣]، ومن أجل هذا ممن نقلت العربية عنهم، وبهم اقتدي، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف[٤].

(١) الأغاني: ٣٠٩/٢١.
(٢) الفاضل، ص١١٣.
(٣) انظر: فضائل القرآن، للقاسم بن سلام، ص٣٤٠، والمرشد الوجيز، ص٩٣.
(٤) انظر: المزهر: ١٦٧/١، وَ في اللهجات العربية القديمة، ص٤٦، وما بعدها.

المبحث الأول

القراءات القرآنية واللهجات، وفيه مطالب:

المطلب الأول

تعريف اللغة واللهجة، والفرق بينهما:

اللهجة : هي مجموعة من الصفات اللغوية، تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة(١).

والمقصود هي تلك اللهجات التي نقل إلينا طرف منها في كتب اللغة، والأدب، والتاريخ، الممثلة في شعرهم، ورجزهم، ونثرهم...، والتي كانت ذات صفات خاصة تتميز بها القبائل العربية قبيل ظهور الإسلام.

أمّا اللغة: فقال أبو الفتح عثمان بن جني: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(٢). وقيل: هي مجموعة من اللهجات تنتمي إلى بيئة معينة.

والتعريف الأخير أوضح وأشمل من الأول.

والعلاقة بين اللهجة واللغة: هي العلاقة بين العام والخاص؛ لأن اللغة تشتمل على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات، التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات(٣).

---

(١) انظر: في اللهجات العربية، لإبراهيم أنيس، ص١٧.

(٢) انظر: الخصائص، لابن جني: ١/٣٤.

(٣) انظر: القراءات وأثرها في علوم العربية: ١/٨٠.

أما معنى اللهجة في الكتب التراثية القديمة: فالعرب القدماء حين كانوا يشيرون إلى تلك الفروق بين لهجات القبائل لم يستعملوا مصطلح (اللهجة) على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي الحديث، بل إنّهم لم يستعملوه قط في كتبهم، وغاية ما وجدناه عندهم ما تردده معاجمهم من أنّ (اللهجة) هي: اللسان، أو طرفه، أو جرس الكلام، ولهجة فلان: لغته التي جبل عليها فاعتادها، ونشأ عليها(١).

وإنّما كانوا يطلقون على اللهجة (لغة) أو (لغية)، ولعل ذلك راجع إلى أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية، بل كل ملاحظاتهم إنّما تنصب على هذه الفروق اللهجية التي دخلت الفصحى(٢).

(١) انظر: لسان العرب: ٣٥٩/٢، مادة: (ل هـ ج).
(٢) انظر: في اللهجات العربية، ص١٧، وَ اللهجات العربية في القراءات القرآنية، لعبده الراجحي، ص٥٠.

المطلب الثاني
مصادر اللهجات العربية

للّهجات العربية العديد من المصادر، مثل:

١)- كتب اللغات في القرآن، نحو: لغات القرآن للفراء[١]، ولغات القرآن للأصمعي[٢]، ولغات القرآن لأبي زيد[٣].

٢)- المعاجم: رغم أن كثيراً منها لم يهتم بعزو اللهجات إلى قبائلها.

وهناك أيضاً المعاجم الخاصة التي كانت تجمع مادة لغوية في موضوع واحد؛ إذ كان أصحابها يهتمون باللهجات، مثل: كتاب (المطر) لأبي زيد[٤]، وكتاب: (الرحل والمنزل) لأبي عبيد[٥].

ومما يعد من المعاجم الخاصة أيضاً: ما جاء في المشترك والمترادف، والأضداد، فالمشترك: إنما يجيء على لغتين متباينتين[٦]، والمترادف: إنما يكون " من واضعين وهو الأكثر، بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين،

---

(١) انظر: الفهرست لابن النديم، ص٥٤.
(٢) انظر: الفهرست، ص٥٤.
(٣) انظر: الفهرست، ص٥٤.
(٤) انظر: الفهرست، ص٧٨.
(٥) انظر: الفهرست، ص٧٧.
(٦) انظر: المزهر: ٣٠٣/١.

والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الواضعان "[١].

وكذلك تعلل الأضداد باختلاف اللهجات، " فإذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحي من العرب، والمعنى الآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء"[٢].

٣)- تأتي بعد ذلك كتب النوادر، وهي مصدر طيب لدراسة اللهجات، مثل كتاب: النوادر لأبي زيد[٣].

٤)- الأمثال: ودراستها تفيد الدرس اللهجي؛ لأن الأمثال لغة الشعب التي يطلقها فور الحدث دون تصنع، وهي من هنا تعتبر مرآة صادقة للهجة، ويعتمد عليها في دراسة اللهجات اعتماداً كبيراً.

٥)- الضرورة الشعرية: وهي في حاجة إلى دراسة جديدة تستقرئها وتردها إلى أصولها؛ لأن هذه التي يسمونها ضرائر تلجئ إليها طبيعة الشعر ليست إلا لهجات عربية، وقد صرّح بعضهم أن بعض هذه الضرائر لهجات، مثلما نجد عند أبي سعيد القرشي في أرجوزته في الضرائر:

---

(١) الألفاظ المترادفة للرماني، ص٣-٤.
(٢) الأضداد في اللغة لابن الأنباري، ص١٠.
(٣) انظر: الفهرست، ص٧٧.

وربما تصادف الضرورة ∴ بعض لغات العرب المشهورة[١]

وهم يعدون من الضرائر: صرف الممنوع، وقصر الممدود، والوقف على المنون المنصوب بحذف الألف، وغير ذلك، وكل هذه الظواهر لهجات وردت بها قراءات قرآنية.

٦)- كتب النحو، مثل: كتاب سيبويه، وإن كان يكتفي في كثير من الأحيان بذكر اللهجة دون تعيين أصحابها، إلا أن فيه ذكراً للقبائل التالية: الحجاز، تميم، أسد، فزارة، طيء، بكر بن وائل، ربيعة، قيس، هذيل، بنو العنبر.
لكن معظم لهجاته تكاد تكون محصورة في: الحجاز، وتميم.
أما النحاة اللذين اهتموا باللهجات اهتماماً كبيرًا فهم النحاة المتأخرون، مثل: ابن مالك وشراح ألفيته، والسيوطي، وغيرهم.
٧)- المصدر البشري: إن للمصدر البشري أثر كبير في استقاء اللغة، فاللغويون العرب أخذوا مادتهم اللغوية عن طريقين:
أ- الخروج إلى البادية والحياة بين البدو، كما يعرف عن الكسائي أنه لما عرض على حمزة خرج إلى البدو، فشاهد العرب، وأقام عندهم، حتى صار كواحد منهم[٢].
ب- الأعراب الذين عدّوهم فصحاء، وغالب هؤلاء الأعراب كانوا يقيمون بمدن العراق، يختلف إليهم اللغويون في البصرة والحيرة وبغداد.

---

(١) انظر: الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، للألوسي، ص٣٤.
(٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٥٣٨/١.

٨)- القراءات القرآنية: وهي أهم وآصل مصادر اللهجات العربية[١]، وسنتحدث عن أسباب ذلك بالتفصيل في المطلب الرابع من هذا المبحث.

المطلب الثالث

أهمية القراءات القرآنية في دراسة اللهجات العربية:

تعتبر القراءات القرآنية أهمّ وآصل مصادر اللهجات العربية، وذلك للأسباب التالية:

أوّلاً: لوثاقتها وصحة ثبوتها، بخلاف جميع المصادر الأخرى، فالقراءات على خلاف باقي المصادر لا تكتفي بمجرد نقل المسموع من كلام العرب، بل تقرنه بصفة أدائه كذلك، فمنهج علم القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى: كالشعر والنثر، بل يختلف عن طرق نقل الحديث، فالقراءة لا تكتفي في النقل بالسماع، بل لا بدّ من شرط التلقي والعرض، وهما أصح الطرق في النقل اللغوي.

ثانياً: لتنوعها وكثرة مادتها.

ثالثاً: علم أصحاب القراءات بعلوم العربية، فبالإضافة إلى أنّ أصحاب القراءات كانوا إلى جانب شهرتهم بالضبط والدقة والإتقان على معرفة واسعة بالعربية ووجوهها[٢].

---

(١) انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص٥٠ وما بعدها.
(٢) انظر: غاية النهاية: ١/٤٤٥، و ١/٣٤٦، والنشر: ١/١٦٦.

رابعاً: عدالة أئمة القراءة وتدينهم، بخلاف أئمة اللغة فإنّ هذه الصفة لا تطّرد فيهم(١).

وأما أثر القراءات في اللهجات العربية القديمة فهو واضح كل الوضوح، وهذا الأثر يتجلى في العديد من الأمور، منها ما يلي:

أ- لقد كان للقرآن الكريم وقراءاته الأثر الواضح في تهذيب لهجات الكثير من القبائل التي كانت موجودة وقت نزول القرآن، ومن يقرأ ما أُثر عن هذه القبائل من شعر ونثر يلحظ ذلك جلياً.

ب- لقد كان لاختلاط العرب بغيرهم من الأجناس المختلفة أصحاب اللهجات المتعددة الأثر الواضح في ضياع اللهجات العربية القديمة، ولولا القرآن وقراءاته، لضاعت تلك اللهجات التي لا زالت موجودة منذ نزول القرآن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن هنا يتضح جلياً أن القرآن الكريم وقراءاته، كان لهما الأثر الواضح والفضل الذي لا يختلف عليه اثنان في الحفاظ على الكثير من اللهجات العربية القديمة، التي أصبحت في ذمة التاريخ.

ج- لولا القرآن الكريم وقراءاته، ما عُرفت كثير من اللهجات، التي لا زال يرددها وينطق بها الملايين من شتى بقاع الارض بما فيهم العربي، وغير العربي(٢).

* * *

(١) انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص٨٤، وما بعدها.
(٢) انظر: القراءات وأثرها في علوم العربية: ١/ ٨١-٨٢.

المبحث الثاني

لغة تميم في القراءات العشر المتواترة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول

القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصوتي

وفيه فرعان

الفرع الأول: أبواب الأصول

ويتمثل ذلك في القضايا الآتية:

أ – ظاهرة الإدغام.

ب– ظاهرة تحقيق الهمز.

ج– ظاهرة الإمالة.

د– ظاهرة كسر هاء الكناية من غير صلة في نحو: (عليه) وَ (إليه).

هـ– ظاهرة الإسكان في هاء (هو) وَ (هي).

و– ظاهرة قلب السين صاداً عند أربعة أحرف: الطاء، والقاف، والغين، والخاء.

أولاً: ظاهرة الإدغام:

الإظهار والإدغام إحدى الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء قديماً وحديثاً، ووضعوا لها الكثير من الضوابط والقواعد.

واختلف العلماء في تعليلها وتفسيرها، وأي القبائل العربية كانت تميل إلى النطق بالإظهار، وأيها كانت تميل إلى الإدغام.

وبالاستقراء يتضح أن قبيلة تميم من القبائل التي كانت تميل إلى الإدغام[١].

والإدغام لغة : الإدخال، يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة، أي: أدخلته فيه[٢]. واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً[٣].

والإظهار هو الأصل، حيث لا يحتاج إلى سبب في وجوده، أما الإدغام فلا يكون إلا بسبب، والقصد منه: إرادة التخفيف.

وأسباب الإدغام ثلاثة: التماثل، أو التقارب، أو التجانس.

فالتماثل: أن يتفقا مخرجاً وصفة، كالباء في الباء، والتاء فِي التاء، وسائر المتماثلين. والتجانس: أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفةً، كالذال فِي الثاء، والثاء في الظاء، والتاء في الدال.

والتقارب: أن يتقاربا مخرجاً، أو صفة، أو مخرجاً وصفة[٤].

وهناك من جعل التقارب والتجانس بمعنىً واحد، كالإمام الشاطبي –رحمه الله–، فإن قوله: " وإن كلمة حرفان فيها تقاربا .. "[٥] يشمل المتقارب والمتجانس.

---

(١) انظر: المحتسب: ١٤٨/١، والهادي شرح طيبة النشر: ١٧٤/٢.
(٢) انظر: لسان العرب: ٢٠٣/١٢، مادة (د غ م).
(٣) انظر: الوجيز في علم التجويد، ص١٧.
(٤) انظر: النشر: ٢٧٨/١.
(٥) متن الشاطبية، (حرز الأماني ووجه التهاني)، ص١١، البيت رقم (١٣٢).

والإدغام ظاهرة صوتية تحدث بسبب تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، وكثيراً ما يحدث ذلك في البيئات البدائية حيث السرعة في النطق ببعض الكلمات، ومزج بعضها ببعض، فلا يعطى الحرف حقه الصوتي من تجويد في النطق به، لذلك يمكن أن نتصور أن الإدغام كان أكثر شيوعاً في لهجات القبائل البدوية، كقبيلة تميم، كما أن البيئة العراقية قد نزح إليها العديد من القبائل التي هي أقرب إلى البداوة ممن عاشوا في البيئة الحجازية.

ولعل ذلك هو الذي جعل قراء الكوفة والبصرة والشام أكثر نقلاً للإدغام من قراء مكة، والمدينة؛ نظراً لأن البيئة الحجازية كانت بيئة استقرار، وبيئة حضارة نسبياً، يميل الناس فيها إلى التأني في النطق، وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها(١).

ثانياً: ظاهرة تحقيق الهمز:

الهمزة من أصعب الحروف في النطق؛ وذلك لبعد مخرجها؛ إذ تخرج من أقصى الحلق، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة: وهما: الجهر، والشدة .

والهمزة صوت صامت حنجري انفجاري، وهو يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين انطباقاً تاماً، فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، فيضغط الهواء فيما دون الحنجرة، ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً(٢).

---

(١) انظر: القراءات وأثرها في علوم العربية: ٨٨/١، وما بعدها.

(٢) انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص٩٥.

ومن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها: تميم وما جاورها[١]، وأن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها.

جاء في لسان العرب قول عيسى بن عمر: " ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا "[٢].

وإذا كانت القبائل البدوية التي تميل إلى السرعة في النطق، وتسلك أيسر السبل إلى هذه السرعة فإن تحقيق الهمز كان في لسان الخاصة التي تخفف من عيب هذه السرعة، أي أن الناطق البدوي تعوّد النبر في موضع الهمز، وهي عادة أملتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقي، كما حكمتها ضرورة الإبانة عما يريده من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه، فموقع النبر في نطقه كان دائماً أبرز المقاطع، وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه.

أما القبائل الحضرية فعلى العكس من ذلك، اذ كانت متأنية في النطق، متئدة في أدائها، أو إذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة ، فأهملت همز كلماتها، واستعاضت عن ذلك بوسيلة أخرى: كالتسهيل،

---

(١) انظر: المخصص: ٢٠٤/٤.

(٢) لسان العرب مادة (ن ب ر) : ٢٢/١.

والإبدال، والإسقاط، والنقل، وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك[١].

ثالثاً: ظاهرة الإمالة:

الفتح والإمالة هما إحدى الظواهر اللغوية التي كانت متفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام .

والمراد بالفتح : فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف.

والإمالة لغة : التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته.

واصطلاحاً : نطق الألف بين الألف والياء، والفتحة كالكسرة[٢].

تنقسم إلى قسمين: كبرى، وصغرى.

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وهي الإمالة المحضة، ويقال لها: الإضجاع، والبطح.

والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقال لها: (بين بين) أي بين الفتح والإمالة الكبرى[٣].

وبالتتبع يمكننا أن ننسب الفتح إلى القبائل العربية التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربية بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال: قريش- وثقيف- وهوازن- وكنانة .

---

(١) انظر: القراءات وأثرها في علوم العربية: ١/٩٥.

(٢) انظر: المعجم الوسيط: ٢/٨٩٤.

(٣) انظر: النشر: ٢/٢٩-٣٠.

وأن ننسب الإمالة إلى القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة، وشرقيها، أمثال: تميم- وقيس- وأسد- وطيء- وبكر بن وائل- وعبد القيس[١].

ومن القراء من قرأ بالإمالة الكبرى أو الصغرى، ومنهم من قرأ بالفتح[٢].

وتتلخص أسباب الإمالة فيما يلي :

١ - كسرة موجودة في اللفظ قبليّة، أو بعدية، نحو: (الناس والنار) .

٢ - كسرة عارضة في بعض الأحوال .

٣ - أن تكون الألف منقلبة عن ياء ، نحو: (رمى) .

٤ - ما أشبه المنقلب عن الياء، نحو: (موسى وعيسى) .

٥- مجاورة إمالة، وتسمى إمالة لأجل إمالة ، نحو : إمالة نون (نأى) .

٦- أن تكون الألف رسمت ياء وإن كان أصلها الواو، نحو : (والضحى) .

وفائدة الإمالة: سهولة اللفظ ؛ وذلك لأن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع [٣] .

رابعاً: ظاهرة كسر هاء الكناية من غير صلة:

في نحو: (عليه) وَ (إليه)، وهي لغة بني تميم[٤] .

---

(١) انظر: تاج العروس: ٢٠٠/٣٣، والمخصص: ١٧٥/٥، والنشر: ٣٠/٢، والكنز في القراءات العشر: ٢٨٥/١.

(٢) انظر: تحبير التيسير، ص٢٣٨.

(٣) انظر: القراءات وأثرها في علوم العربية: ٩٧/١.

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش: ٢٧/١.

وهاء الكناية: هي هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، وإذا وقعت بعد ساكن وقبل متحرك: فلا يخلو الساكن قبل الهاء من أن يكون ياء، أو غيرها، فإن كان ياءً: فإن ابن كثير يصل الهاء بياء في الوصل، وإن كان غير ياء : وصلها ابن كثير أيضاً بواو، والباقون: يكسرونها بعد الياء، ويضمونها بعد غيرها من غير صلة، إلا أن حفصاً يضمها في موضعينِ: ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ في الكهف[من الآية: ٦٣]، ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ في الفتح [من الآية: ١٠]، ووافقه حفص على الصلة في حرف واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ في الفرقان [من الآية: ٦٩] [(١)] .

خامساً : ظاهرة الإسكان في هاء (هو) وَ (هي) إذا جاءت بعد الواو والفاء واللام :

وقد قرأ قالون وأبوعمرو وأبو جعفر والكسائي: بإسكان الهاء من (هو) وَ (هي) إذا كان قبلها واو أو فاء أو لَام حيث وقع، والباقون: يحركون الهاء[(٢)]، والإسكان لغة تميم[(٣)] .

---

(١) انظر: النشر: ٣٠٥/١.

(٢) انظر: تحبير التيسير، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٣) انظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، لغالب فاضل، ص١٥٣-١٥٤.

سادساً: ظاهرة قلب السين صاداً عند أربعة أحرف: الطاء، والقاف، والغين، والخاء :

ولا يبالون أثانية كانت أم رابعة بعد أن يَكُنَّ بعدها، يقولون: ﴿صِرَٰطِ﴾ [الفاتحة: ٦] وَ ﴿بَصْطَةَ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وهي لغة لقوم من تميم يقال لهم: بَلْعَنْبَر[١].

وقد قرأ نافع والبزي وأبوعمرو وابن عامر وعاصم والكسائي وأبوجعفر وروح وخلف في اختياره: ﴿صِرَٰطِ﴾ بالصاد الخالصة، والباقون: بالسين[٢].

الفرع الثاني: فرش سورة البقرة

أولاً : الإسكان في ﴿بَارِئِكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [من الآية: ٥٤] والإسكان في ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ حيثما وقع، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾ [من الآية: ٦٧].

قرأ الدوري عن أبي عمرو، بثلاثة أوجه :

الأول : إسكان الهمزة من (بارئكم) والراء من (يأمركم).

والثاني: اختلاس الحركة فيهما .

---

(١) انظر: لسان العرب: ٤٤٠/٨، وتاج العروس: ٣٥٧/٢٦، مادة: (ل ص ق).

(٢) انظر: تحبير التيسير، ص١٨٦، وانظر: والقراءات وأثرها في علوم العربية: ٨٨/١، ومابعدها.

والثالث : الحركة الخالصة.

وقرأ السوسي بوجهين: بالإسكان، وبالاختلاس، وقرأ الباقون: بالحركة الخالصة(١).

ووجه من قرأ بالإسكان: التخفيف، وهو لغة بني أسد، وتميم(٢).

ثانياً : الإسكان في ﴿ هُزُوًا ﴾ حيثما وقع، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [من الآية: ٦٧] .

قرأ حفص ﴿ هُزُوًا ﴾: بضم الزّاي من غير همز، وقرأ حمزة وخلف: بإسكان الزاي، وحمزة بالهمز في الوصل، فإذا وقف أبدل الهمزَة واواً اتباعاً للخط، والباقون: بالضم والهمز(٣).

والإسكان لغة تميم وأسد وقيس(٤).

ثالثاً : الإسكان في ﴿ ٱلۡقُدُسِ ﴾ حيثما وقع، نحو قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ ﴾ [من الآية: ٨٧] .

قرأ ابن كثير: ﴿ ٱلۡقُدُسِ ﴾ بإسكان الدال، والباقون: بالضم(٥).

---

(١) انظر: تحبير التيسير، ص٢٨٧.
(٢) انظر: النشر: ٢١٣/٢، وهمع الهوامع: ٢١٦/١.
(٣) انظر: تحبير التيسير، ص٢٨٨-٢٨٩.
(٤) انظر: غيث النفع، ص٧٨، وحجة أبي زرعة، ص١٠١.
(٥) انظر: تحبير التيسير، ص٢٩١.

ووجه الإسكان: التخفيف كي لا تتوالى ضمتان، وهو لغة تميم[١].

رابعاً: الإسكان في ﴿ جُزْءًا ﴾ حيثما وقع، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [من الآية: ٢٦٠] .

قرأ شعبة: ﴿ جُزْءًا ﴾ بضم الزاي، وأبوجعفر: بتشديدها من غير همز، والباقون: بإسكانها[٢]، والإسكان هو الأصل، وهو لغة تميم وأسد[٣].

خامساً: الإسكان في ﴿أُكُلَهَا ﴾ حيثما وقع، نحو قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ [من الآية: ٢٦٥].

قرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو: بإسكان الكاف، والباقون: بالضم[٤].

والإسكان والضم لغتان في كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، والإسكان هو الأصل ، وهو لغة تميم وأسد[٥] .

سادساً : الإسكان في ﴿ يُمِلَّ هُوَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [من الآية: ٢٨٢].

---

(١) انظر: لهجة تميم، ص١٥٢.
(٢) انظر: تحبير التيسير، ص٣٠٩.
(٣) انظر: لهجة تميم، ص٢٣٦، والقراءات وأثرها في علوم العربية: ١/١٢٤.
(٤) انظر: تحبير التيسير، ص٣١٠.
(٥) انظر: القراءات وأثرها في علوم العربية: ١/١٢٦.

قرأ أبو جعفر بالإسكان، والباقون يحركون الهاء[١]، والإسكان لغة تميم[٢].

سابعاً: إثبات الألف وصلاً ووقفاً من: ﴿أَنَا﴾، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ [من الآية: ٢٥٨].

قرأ نافع وأبو جعفر: ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ﴾ ونحوها، إذا أتى بعد ﴿أَنَا﴾ همزة مضمومة أو مفتوحة: بإثبات الألف في الحالين، وهي لغة تميم[٣]، والباقون: يحذفون الْألف في الوصل خاصة، وكلهم يثبتها في الوقف[٤].

ثامناً: التشديد في ﴿يُضَآرَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [من الآية: ٢٨٢].

قرأ أبو جعفر: ﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ بإسكان الراء مخففاً، والباقون: بالفتح والتشديد[٥]، وهي لغة تميم[٦] .

---

(١) انظر: تحبير التيسير، ص٢٨٥.
(٢) انظر: لهجة تميم، ص١٥٣-١٥٤، والقراءات وأثرها في علوم العربية: ١٠٤/١، ومابعدها.
(٣) انظر: البحر المحيط: ٦٢٨/٢، وإتحاف فضلاء البشر: ٢٠٨/١.
(٤) انظر: تحبير التيسير، ص٣٠٨.
(٥) انظر: تحبير التيسير، ص٣١٦.
(٦) انظر: المحتسب: ١٤٨/١.

المطلب الثاني

القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصرفي

والمراد بالجانب الصرفي: ما كان فيه التغيير في وزن الكلمة، وفي حركاتها، في أوائلها وأواسطها، مما شأنه الميزان الصرفي وليس الحكم النحوي.

أولاً : فتح السين من: ﴿ يَحْسَبُ ﴾ كيف وقع وكان فعلاً مضارعاً، نحو قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ [من الآية: ٢٧٣].

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر: بفتح السين[١]، وهو لغة تميم[٢].

ثانياً : تشديد العين وحذف الألف من: ﴿ يُضَٰعِفُ ﴾ وَ ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾ حيثما وقعت.

قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : بتشديد العين من غير ألف[٣]، وهي لغة تميم[٤].

ثالثاً : إسكان الطاء من: ﴿ خُطُوَٰتِ ﴾ حيثما وقع، نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [من الآية: ٢٠٨] .

---

(١) انظر: تحبير التيسير، ص٣١٤.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٦٩٧/٢.

(٣) انظر: تحبير التيسير، ص٣١٤.

(٤) انظر: الحجة للفارسي: ٤٧٣/٥.

قرأ قنبل وحفص وابن عامر والكسائيّ وأبو جعفر ويعقوب: بضم الطاء، والباقون: بإسكانها[١]، والإسكان لغة تميم[٢].

رابعاً : فتح الراء من: ﴿رَبْوَةٍ﴾ حيثما وقع، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ [من الآية: ٢٦٥].

قرأ عاصم وابن عامر: بفتح الراء، وهي لغة تميم[٣]، والباقون: بضمها[٤].

خامساً : ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ حيثما وقع: بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وياء بعد الهمزة: ﴿جَبْرَئِيل﴾، وهي قراءة: حمزة والكسائي وخلف[٥]، ولغة تميم[٦].

سادساً: ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ حيثما وقع: بهمزة بعدها ياء مدية: ﴿مِيكَائِيل﴾، وهي قراءة: ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف في اختياره[٧]، ولغة تميم[٨].

---

(١) انظر: تحبير التيسير، ص٢٩٨-٢٩٩.
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر: ١/١٨٥.
(٣) انظر: تهذيب اللغة: ١٥/١٩٦، وحجة أبي زرعة، ص١٤٦.
(٤) انظر: تحبير التيسير، ص٣١٠.
(٥) انظر: تحبير التيسير، ص٢٩٢.
(٦) انظر: زاد المسير: ١/٩١.
(٧) انظر: تحبير التيسير، ص٢٩٣.
(٨) انظر: زاد المسير: ١/٩١.

سابعاً: فتح السين من: ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [من الآية: ٢٨٠].

قرأ نافع: بضم السين، والباقون: بفتحها(١)، وهي لغة تميم(٢).

(١) انظر: تحبير التيسير، ص٣١٥.

(٢) انظر: لهجة تميم، ص١٢٤.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإني أحمد الله تعالى على ما يسره لي من جمع مادة هذا البحث، وأسجل في ختامه أبرز النتائج التي توصلت إليها :

- تيسير الله على هذه الأمة بإنزاله القرآن الكريم على سبعة أحرف.
- تعدد مصادر اللهجات العربية: كالمعاجم، وكتب اللغات في القرآن، والنوادر، والأمثال، وغيرها.
- تعدّ القراءات القرآنية أهمّ وآصل مصادر اللهجات العربية؛ وذلك لوثاقتها، وتنوعها، وعلم أصحابها بالعربية، وعدالتهم .
- للقراءات القرآنية دور عظيم في حفظ لغات العرب ولهجاتها، التي لا زالت موجودة منذ نزول القرآن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.
- مكانة لهجة تميم؛ حيث تعد رافداً مهماً من روافد اللغة العربية الفصحى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع.

١- القرآن الكريم.
٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطيّ، الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية–لبنان.
٣- الأضداد في اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري النحوي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، سنة النشر: ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٤- الأغاني، المؤلف: أبو الفرج علي بن الحسين الأموي الأصفهاني (ت: ٣٥٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٥- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، المؤلف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، المحقق: فتح الله صالح المصري، الناشر: دار الوفاء، مصر، سنة النشر: ١٤٠٧هـ.
٦- البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر–بيروت.
٧- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٨- تاريخ الرسل والملوك، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن

غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، الناشر: دار التراث، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ.

٩- تحبير التيسير في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد بن يوسف، أبو الخير ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: د/أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان-الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

١٠- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١١- جمهرة أنساب العرب، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، المحقق: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣.

١٢- حجة القراءات، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، المحقق: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.

١٣- الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد أبو علي الفارسيّ (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، الناشر: دار المأمون للتراث-دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

١٤- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٥- الخصائص، المؤلف: عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
١٦- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٧- شرح السنة، المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٨- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، المؤلف: محمود شكري الألوسي، المحقق: محمد بهجة البغدادي، الناشر: المكتبة العربية، العراق.
١٩- غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية.
٢٠- غيث النفع في القراءات السبع، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، الصفاقسي (ت: ١١١٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، المحقق: أحمد محمود الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.
٢١- الفاضل، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ.
٢٢- فضائل القرآن، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت:

٢٢٤هـ)، المحقق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٣- فضائل القرآن، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، الناشر : مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٤- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، دار النشر: دار البشائر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

٢٥- الفهرست، المؤلف: محمد بن إسحاق بن محمد الوراق، المعروف بابن النديم، (ت: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة– بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ.

٢٦- في اللهجات العربية، المؤلف: إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثامنة، ١٩٩٢م.

٢٧- في اللهجات العربية القديمة، المؤلف: إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٢٨- القراءات وأثرها في علوم العربية، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٩- الكنز في القراءات العشر، المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة

الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٣٠- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر-بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
٣١- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، المؤلف: غالب فاضل المطلبي، من منشورات: وزارة الثقافة والفنون، بالجمهورية العراقية، ١٩٧٨م.
٣٢- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، المؤلف: عبده الراجحي، الناشر: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
٣٣- مجالس ثعلب، المؤلف: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت: ٢٩١هـ).
٣٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، سنة: ١٤٢٠هـ.
٣٥- المخصص، المؤلف: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
٣٦- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المؤلف: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، المحقق: طيار آلتي قولاج، الناشر: دار صادر-بيروت، سنة النشر: ١٣٩٥هـ.
٣٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -

١٩٩٨م.

٣٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٣٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ~، المؤلف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٤٠- معاني القرآن، المؤلف: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، المحقق: د/هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٤١- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٤٢- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، الناشر: دار الدعوة.

٤٣- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.

٤٤- النشر في القراءات العشر، المؤلف : أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ) ، المحقق : علي محمد الضباع، (ت: ١٣٨٠هـ) ، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى .
٤٥- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ) ، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .
٤٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية، مصر .
٤٧- الوجيز في علم التجويد، المؤلف: محمود سيبويه البدوي (ت: ١٤١٥هـ) .